ملتقى التجارب والممارسات الإدارية الناجحة لعام 2022
تحت عنوان "إدارة المؤسّسات التراثية"

(07-08 يونيو 2022)

القاهرة - جمهورية مصر العربية

تطبيق آليات جديدة في عملية صون التراث الثقافي غير المادي

سعادة الأستاذ/ صالح طاهر محمد علي

مدير عام – وزارة الثقافة – دولة فلسطين

ان الموروث الثقافي للامة هو دليل حي وقائم على هويتها وعلى تاريخها وعلى استمرارها، وان الحفاظ على هذا الموروث هو مسؤولية الجميع حكومة ومؤسسات وافراد، فهو اصل الحكاية ومنبعها وهو جدار الحماية لها ولكل انتاجها الثقافي الفكري، الفني، الأدبي، السياسي، الاقتصادي، الإجتماعي، والعلمي وهو الذي يمنحها مكانتها بين الأمم،اي ان الأمة التي لا تحافظ على موروثها الثقافي ستندثر حتما وسينساها التاريخ.

ان فلسطين التي تئن تحت احتلال ظالم بشع لا يرحم، تحمل مسؤولية كبرى في حماية موروثها الثقافي وتدافع عن الموروث الثقافي المشترك مع امتنا العربية والإسلامية ممثلا بالقدس ومقدساتها الاسلامية والمسيحية ولأن هذا الإحتلال الذي لا يحمل اي موروث ثقافي يذكر، يحاول بكل الطرق الممكنه وغير الممكنة محو وسرقة وانتحال هذا الموروث الثقافي ونسبه له، لانه احتلال جاء ليقتلع الانسان والشجر والحجر من الجذور، وليس ادل على ذلك مما حدث ويحدث في كل فلسطين عموما وفي القدس على وجه الخصوص.

المعيقات والصعوبات

- ندرة الخبراء في التراث الثقافي غير المادي.
2- ندرة الباحثين في مجال التراث غير المادي.
3- قلة الموارد المالية المتاحة.
4- التنوع في المجتمع الفلسطيني ادى الى وجود تنوع في عناصر التراث غير المادي.
5- عدم وجود حصر سابق لعناصر التراث.
6- لم يكن هناك تعريف لعناصر التراث.
7- الإحتلال الإسر ائيلي وما يقوم به محاولات مستمره لسرقة التراث الفلسطيني ومحوه و انتحاله.
8- عدم وجود نظام تصنيف لعناصر التراث.
9- عدم وجود خبرات في تقنيات التصنيف.
10- المعلومات المطلوبة موزعة بين الشعب الفلسطيني بالداخل وفي الشتات ولا توجد استر اتيجية لجمعها منهم.

وصف دقيق للتجربة.

قامت وزارة الثقافة في العام 2012 بالتعاون مع منظمة اليونسكو ومن خلال (MDG:F) باجراء تجربة من خلال عينة مجتمع لعناصر التراث غير المادي من خلال

1- التعاقد مع خبيرين في التراث الثقافي غير المادي.

2- تم اختيار ثلاثة عناصر من التراث الثقافي غير المادي وهي (الصيد البحري، والزراعة ، وثقافة الطعام).

3- تم تعيين باحثين للقيام بعملية جمع المعلومات من ناحية (الممارسات، الأغاني المصاحبة، الأمثال ، اللباس) من مجموعات مختلفه في الضفة الغربية وغزة وفلسطين الداخل

4- بناء قدرات الباحثين حول تقنيات جمع المعلومات.

5- قيام الخبراء بمراجعة المعلومات التي تم جعها ومحاولة تصنيفها.

6- لسوء الحظ ان عمليات التصنيف كانت بسيطه وذلك لعدم وجود خبرراء في عملية التصنيف

6- قامت الوزارة ببناء تنظيم رقمي يحتوي على ثقافة الصيد البحري ، الزراعة وثقافة الطعام ومن ثم الحكاية الشعبية.

7- نتيجة لضعف الموارد المالية توقف العمل حتى عام 2021 عندما حصلت الوزارة على دعم من منظمة اليونسكومن اجل تطوير اللائحة الوطنية المعتمدة وتم تعديل اسمها لتصبح السجل الوطني لعناصر التراث الثقافي غير المادي (الكتروني)

8- يتم العمل الآن على وضع استراتيجية جديده من اجل القيام بعمليات جمع المعلومات خصوصا بعد مشروع بناء القدرات الذي نفذ من خلال اليونسكو بدعم من حكومة الإمارات العربية المتحدة والذي تم من خلاله تدريب مجموعة من وزارة الثقافة وبعض المؤسسات العاملة في حقل التراث الثقافي غير المادي في فلسطين.

9- قامت الوزارة من خلال الإدارة العامة للتراث بوضع خطة لاعادة صياغة العلاقة مع مؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة من اجل توحيد الجهود للقيام بعمليات الجمع خصوصا وان هذه المؤسسات تمتلك الموارد البشرية المؤهلة للقيام بعمليات الجمع.

النتائج

1- بدأت الوزارة بوضع الإستراتيجيات والسياسات لحماية التراث الثقافي غير المادي.
2- دعم الممارسين للتراث الأفراد، المؤسسات ، المنظمات غير الحكومية لصون التراث.
3- حملات التوعية باهمية التراث اضافة الى الأنشطة المتعلقه به.
4- البدء بعمليات الجمع والأرشفة والتوثيق للتراث الوطني الفلسطيني
5- دعم الحرف والصناعات التقليدية لاهميتها في ابقاء التراث حي
6- نشر التراث الفلسطيني وطنيا واقليميا ودوليا من خلال الأنشطة المتعلقه به.
7- وضع الخطط للحفاظ على الموروث الثقافي الفلسطيني وصونه ونقله للاجيال القادمه.

النتائج

8- القيام بتسجيل عناصر التراث الثقافي غير المادي على القائمة التمثيلية لليونسكو للتراث الثقافي الإنساني ووهي

أ- 2008 تم تسجيل الحكاية الفلسطينية.

ب- 2019 النخله (المهارات ، التقاليد والممارسات)

ج- 2021 تم تسجيل (فن التطريز الممارسات، المهارات، المعارف والطقوس) على القائمة التمثيلية لليونسكو.

د- 2021 الخط العربي (المعارف ، المهارات والممارسات).

9- المشاركة مع الدول العربية للتسجيل على قوائم اليونسكو 2022 وهي العمارة الطينية ، النقش على المعادن والحناء

10- قامت الوزارة بالتعاون مع مؤسسات القطاع الخاص والمجتمع المدني ومنظة اليونسكو باستكمال اعمال انجاز قانون التراث الثقافي غير المادي من حيث توقف في العام 2015.

السجل الوطني الفلسطيني للتراث الثقافي غير المادي

هو صفحة الكترونية يتم تسجيل كافة عناصر التراث الثقافي غير المادي التي تم تحديدها من قبل فريق عمل الإدارة العامة للتراث بما يشمل كافة البيانات حول العنصر او العناصر سواء كان ذلك مقابلات او تسجيلات صوتية او كتابية.

خلفية

في عام 2011 قامت دولة فلسطين بالتوقيع على اتفاقية اليونسكو (2003) المتعلقة بصون وحماية التراث الثقافي غير المادي اضافة الى برتوكولين حماية التراث، وبناء على طلب من وزارة القافة الفلسطينية واعتمادا على الإحتياجات المرتبطة باهداف الألفية قامت اليونسكو بدعم الوزارة في انشاء اللائحة الوطنية لعناصر التراث الثقافي غير المادي في العام 2012 والتي احتوت على 22 عنصر من تلك العناصر مع معلومات مبسطة حولها.

ان الهدف من انشاء السجل الوطني لعناصر التراث الثقافي غير المادي هو تقديم عناصر التراث من خلال تنسيق رقمي لكي يكون متاحاً للجميع وايضا لأصحاب المصلحة لأهداف متعددة منها التوثيق، تشجيع البحوث حول التراث الحي للشعب الفلسطيني اضافة الى كونه مرجعا مهما واساسيا في تحضير الملفات لتسجيلها على قائمة اليونسكو التمثيلية للتراث الثقافي الإنساني لاتفاقية (2003)